مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز

مخطوطة

رسالة عن الإسلام والإيمان

المؤلِّف

الشيخ التونسي

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

٢٥٤

هذه النسخة عن
الشيخ التونسي رحمه
الله تعالى ونفعنا الله
امين امين امين يارب
العالمين
وصلي الله علي
سيدنا محمد
وعلي اله
وصحبه
وسلم

جامعة الملك سعود

دسر الان والعين الزرقا وبير حاو الاشهر الذي بالمدينة
والطرق والازقا ومحل المبايعة مع العشرة الكرام وكذا
مواضع لا تعلمها وكل ما هو مقصود للزيارة في المدينة
المنورة وبعد ذلك قصدنا الرسول وزرنا الوداع وتوجهنا
لمكة المشرفة لحج بيت الله الحرام اللهم بلغنا اياه ولا تحرمنا
يا الله نحن والمسلمين من امة محمد اجمعين وبعد ذلك
زرنا وشربنا من السبعة ابيار بالمدينة المشرفة ومن حولهم
بير عثمان وبير حا وقد تمت الزياره وعلي الله
القبول هذا ما يسره الله لنا من الزياره وذلك
١٣٤٤ سنه من الهجرة النبويه علي صاحبها افضل
الصلاة والسلام وصلي الله علي سيدنا
محمد وعلي اله النبي الامي
وعلي اله وصحبه وسلم
تمت بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي
اله وصحبه وسلم اما بعد فقد سالني بعض اخواني الطا لبين
الراغبين في طلب العلم عن الاسلام والايمان هل هما مخلو قان
ام غير مخلوقين فاجبته الي ذلك طالبا للثواب راغبا الي الله
الملك الوهاب اما الايمان والاسلام فقد اختلف العلما
فيهما فقال بعضهم الايمان غير مخلوق لانه اصله كلام الله
تعالي واسماؤه وصفاته وذكره واما افعالنا الحركات
والسكنات فهي غير مخلوقة لان الصلاة والزكاة والحج والصوم
لا تكون الا بالجوارح والدليل علي ذلك لقوله تعالي والله
خلقكم وما تعملون ومن قال اصل الايمان مخلوق فقد
كفر ومن قال غير مخلوق فقد كفر حتي يفصل بين الاصل
والفرع فهذا الجواب علي من يعرف معرفة الاسلام والايمان
فلدور دايرة بيضاء ثم دور دايرة ثانية ثم دور دايرة
ثالثة فالتي داخله هي الايمان والتي تليها هي الاسلام
والتي تحيط بهما هي الاحسان فعمل الايمان باطنا والاسلام
ظاهرا ولا يصل الظاهر الا بالباطن ولا يصل الباطن الا
بالظاهر والباطن بالظاهر والظاهر والباطن مشتبك بعضه
في بعض مثل الايمان والاسلام كمثل شجرة اصلها الايمان وثمرها
الاسلام تنقل ثمرة من شجرة ولا تنقل شجرة من ثمرة لان
اصل والاسلام فرع فهذا نقل الياجي رحمه الله تعالي

في

في الاسلام وما محله وما دواعيه وما شروطه اما فهو الا
الاستسلام والاستسلام هو الانقياد والانقياد هو الامتثال
لامر الله تعالي والاجتناب عن نواهيه لقوله تعالي
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا
الله ان الله شديد العقاب واما محله فهو الصدر لقوله
تعالي افمن شرح الله صدره للاسلام فهو علي نور من
ربه واما دواعيه فهو السوال لقوله تعالي فاسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون واما شروطه فهو ترك الاذي
لقوله صلي الله عليه وسلم المسلم من سلم الناس من يده
ولسانه وقول اخر وفرجه وعينه فان سالك سايل وقال لك
ما هو الايمان وما محله وما دواعيه وما
شروطه وما حقيقته فالجواب ان تقول له الايمان
هو التصديق لقوله تعالي وما انت بمومن لنا ولو
كنا صادقين واما محله فهو القلب لقوله تعالي اولئك
كتب في قلوبهم الايمان واما دواعيه فهي النظر
في الاشيا لقوله تعالي انظروا ماذا في السموات والارض
ولقوله تعالي افلا ينظرون الي الابل كيف خلقت واما
شروطه فهي التقوي لقوله تعالي واتقوا الله الذي
انتم به مومنون واما حقيقته فبذل الروح لقوله
صلي الله عليه وسلم فان سالك سايل وقال لك الايمان
ينقسم اما لا فالجواب ان تقول له ينقسم علي اربعة

سايل ح

اقسام ايمان كفر وايمان بدعة وايمان كامل فالايمان الكفر فهو قول بلى نية واما الايمان البدعة فهو قول لا فعل ولا عمل ولا نية واما الايمان الكامل فهو قول وعمل ونية يقيم موافقة السنة واما الايمان الكامل فهو قول وعمل ونية وموافقة للسنة وهو اكمل الايمان وقال بعضهم ايمان لا يزيد ولا ينقص وايمان لا يزيد وينقص وايمان يزيد ولا ينقص وايمان يزيد ولا ينقص وايمان يزيد وينقص فاما الايمان الذي لا يزيد ولا ينقص فهو ايمان الملائكة واما الايمان الذي لا يزيد وينقص فهو ايمان المنافقين فانه مردود واما الايمان الذي يزيد ولا ينقص فهو ايمان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يزيد بزيادة الطاعة وليس عليهم معصية تنقص عليهم ايمانهم واما الايمان الذي يزيد وينقص فهو ايمان المومنين يزيد بزيادة الطاعة وينقص لاقتحامهم المعاصي وينقسم الايمان ايضا على اربعة اقسام ايمان مطبوع وايمان معصوم وايمان مقبول وايمان مردود فاما الايمان المطبوع فهو ايمان الملائكة واما الايمان المعصوم فهو ايمان الانبياء عليهم الصلاة والسلام واما الايمان المقبول فهو ايمان المومنين واما الايمان المردود فهو ايمان المنافقين وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حقيقة الايمان ثلاثة

ر ايمان صحي

ر

ثلاثة اشياء معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وقد جمع ذلك الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في قوله امنت بالله وما جاء عن الله على مراد الله وصدقت برسول الله صلى الله عليه وسلم فان سالك سايل وقال لك الايمان اعم ام الاسلام فالجواب ان تقول الاسلام اعم من الايمان لان كل مسلم مومن وليس كل مومن مسلم لان المنافقين والزنادقة يظهرون الاسلام ويعتقدون الكفر في قلوبهم فالاسلام افعال الجوارح الظاهرة لا الباطنة وروي فيه اختلاف منهم من قال ان الاسلام اعم من الايمان واحتج بدليل قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا وحجة من قال شيء واحد احتج بدليل قوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فقد صح انهما شيء واحد جاء في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان جبريل عليه السلام نزل في صورة اعرابي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج بيت الله الحرام ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت يا رسول الله

اخبرني عن الايمان قال الايمان ان تومن بالله وملايكته وكتبه ورسله وباليوم الاخر وبالقدر خيره وشره وحلوه ومره قال صدقت يا رسول الله فعجبنا له كيف يساله ويصدقه قال يا محمد اخبرني عن الاحسان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك من حيث لا تراه قال صدقت يا رسول الله اخبرني عن الساعة قال ما المسول عنها باعلم من السايل قال يا محمد اخبرني عن امارتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان قلبثت مليا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدري من السايل قلت الله اعلم ورسوله قال انه جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما الذين هما اصح الكتب المصنفه فان سالك سايل وقال لك ما الاسلام وما محله وما دواعيه وما شروطه وما نهايته فالجواب ان تقول له الاسلام هو المعرفة لقوله صلى الله عليه وسلم ان تصدوا الله كما تقدم واما محله فهو الفواد لقوله تعالى بالذين القواد ما راى واما دواعيه فهي المجاهدة والتخصيص لقوله تعالى يختص برحمته من يشا ولقوله تعالى والذين جاهدوا

جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين واما شروطه فهو العلم لقوله تعالى وعلمناه من لدنا علما واما نهايته فهي الفحص عن الادراك والوقوف ببابه لقوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ولا يقال اين كان الله ولا متى كان الله ولا كيف كان الله ولا مكان له ولا تغيره الدهور ولا تليقه الفلتون ولا يشبه بالصفات فان سالك سايل وقال لك ما الاسلام في اللغة وما الاسلام في الشرع فالجواب ان تقول له هو في اللغة الانقياد وفي الشرع الاشهاد بالظاهر ومجاهدة محمد صلى الله عليه عن الله عز وجل في كل امر ديني علم من الدين بالضرورة فان سالك سايل وقال لك ما امور الدين فالجواب ان تقول له دال ودليل هو ومستدل وبيان فالدال هو الله سبحانه وتعالى والدليل هو جبريل عليه السلام والمستدل محمد صلى الله عليه وسلم والبيان هو القران العظيم وفي رواية امتثالي امر واجتناب نهي بر شا بقضا بقدر وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب فان سالك سايل وقال لك ما قواعد الدين فالجواب ان تقول له خمسة اشيا معرفة المعبود والقناعة بالموجود والوقوف على الحدود والوفا بالعهود والصبر على المفقود فان سالك سايل وقال لك ما الدين في نفسه فالجواب ان تقول له اربعة

النية بالقصد والصحة بالعقد والوفا بالعهد واجتنا
الحد فاما النية بالقصد فهي العبادات بالنية والعمل
بالاخلاص واما الصحة بالعقد فهو الاعتقاد الصحيح
السالم من التشبيه والتجسيم والتعطيل في صفات الله
تعالى واما الوفا بالعهد فاد الفرايض في اوقاتها واما
اجتناب الحد فهو اجتناب محارم الله تعالى لقوله تعا وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله
ان الله شديد العقاب فان سالك سايل وقال لك ما معرفة
الله تعالى فالجواب ان تقول له انه اله واحد منفرد بملكه
اوليلا ابتدا اوآخر يلا انتها احاط بكل شي علما يوجد
ويعدم ويضر وينع امره واحد وحكمه ليس كمثله شي
وهو السميع العليم البصير فان سالك سايل وقال لك
ما الاوان الايمان فالجواب ان تقول له ثمانية يجب
على العبد ان يعلمها بقلبه وهي ان الله حي قادر
متكلم سميع بصير عالم مريد باقي فان سالك سايل
وقال لك ما معنى لا اله الا الله فالجواب ان تقول
له نفي العدم وثبوت القدم واصلها وفرعها الاسلام
وثبوتها الاحسان وحقيقتها الفنى عن كل ما سواه
والافتقار الى كل ما عداه ليس الا الله تعالى فانه
منزه عن كل شبيه وكما لها محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان سالك سايل وقال لك العقل اين
هو شيان فالجواب ان تقول له عقلان عقل موهوب
وعقل

وعقل مكسوب والعقل الموهوب هو الذي يهبه الله تعالى
لعباده يميزون به بين الحق والباطل والعقل المكسوب
هو الذي يستفيده العبد من ابطال الرجال بالفهم
والتعليم والافادة فان سالك سايل وقال لك ما تعريف
النية فالجواب ان تقول له حقيقة كل محل وزمن
كيفيته شرطا ومقصود حسن ولها ثلاثة شروط القصد
واليقان ونية الفريضة وحقيقتها قصد الشي مقترنا
بفعله وحكمها الوجود ومحلها القلب وزمنها اول
العبادات وكيفيتها تميز بترتب الفرايض والسنن
وشروطها ان تكون بين الالف من الفضلة الحلالة
والزاد من الكبر او هل هي جوهر او عرض الجواب ان
تقول هي عرض من الاعراض وعرض الشي لونه
وهل هي حق الله في حق المخلوق الجواب ان تقول له
حق الله تعالى لا في حق المخلوق فان سالك سايل
وقال لك ما كان يصلي النبي صلى الله عليه وسلم
قبل نزول جبريل عليه بالتحيات الجواب ان تقول له
كان يصلي بالقيات الصالحات وهي سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر ويصلي على نفسه ونفسه
ويسلم وصلى الله فان سالك سايل وقال لك اذا انتقل
المومن فاين يكون ايمانه الجواب ان تقول له انما الايمان
نور مصباح متصل بالروح والجنة كالشمس في السما
ونورها في الارض فان سالك سايل وقال لك ما الفرق
بين النبي والرسول والولي فالجواب ان تقول له النبي

النبي انسان ذكر حر من بني ادم بلغ من العمر اربعين سنة
او حي اليه بشرع وامر بتبليغه والرسول حر
ذكر من بني ادم بلغ من العمر اربعين سنة او حي اليه بشرع
وامر بتبليغه والولي من تولى الله اعماله واقواله وافعاله
على الكتاب والسنة والاجماع والاحوال ما حواه
القلب والاقوال باللسان والافعال بالجوارح والكتاب
كتاب الله تعالى والسنة سنة محمد صلى الله عليه
وسلم والاجماع ما اجمع عليه العلماء قال سائل سايل وقال
لك ما شروط اداب الذكر فالجواب ان تقول له طلب الحق
والاعراض عن الخلق وان يجعل شيخه بين عينيه
وان وفق كان لا ينحرك قال سائل سايل وقال لك
ما قواعد التوحيد فالجواب ان تقول له قل هو الله
احد تنفي الكثرة والعدد الله الصمد تنفي التركيب والمثل
لم يلد ولم يولد تنفي العلة والمعلول ولم يكن له كفوا
احد تنفي الشبيه والنظير وار كانه اربعة اشياء الاسم
والذات والصفات والفعل فالاسم هو الله الذي لا اله
الا هو الرحمن الرحيم والذات ذاته لا تشبه الذوات
وذاته نفسه والصفات ذاته بلا صفات مقطعة
وربنا سبحانه وتعالى منزه عن التعطيل وكل ما يخطر
ببالك فالله بخلاف ذلك والفعل انما امره اذا اراد شيا
ان يقول له كن فيكون قال سائل سايل وقال لك الامر مقدم
على الارادة ام الارادة مقدمة على الامر فالجواب
ان تقول له الارادة مقدمة لقول تعالى انما امره اذا اشا

ان

ان يقول له كن فيكون قال سائل وقال لك ما الفرق بين الخالق
والمخلوق فالجواب ان تقول له الخالق يعرف باربعة اشيا
احدهم لا يتجزا ولا ينقسم ولا يفتقر وليس له ضد وهو
الله عز وجل والثاني يتجزا وينقسم ويفتقر وله ضد
وهو الغني قال سائل سايل وقال لك ما تعريف الفقير
فالجواب ان تقول له اربعة احدهما التخلق باخلاق
الله تعالى وحسن المجاورة وامتثال امر الله تعالى وملا
زمة البساط مع الغنا في لا يفتقر لنفس حيا من الله تعالى
قال سائل سايل وقال لك ما شروط الفقير فالجواب ان
تقول له اربعة احرف في كل حرف منها الف قرارا
من حفظ وظايفه الف القناعة بما يسر له البيا
الياس مما في يد الناس والرضا بما قدر له او عليه
قال سائل سايل وقال لك الفقير على كام قسم فالجواب
ان تقول له على اربعة اقسام احدهما فقير حال ومقال
وهو المعارف بالله انه الملك المرشد وفقير حال لا مقال
وهو وفقير مقال لا حال فهم الذين يقولون
باقوالهم ما ليس في قلوبهم وفقير لا حال ولا مقال
وهو الحي من الخيرات قال سائل سايل وقال العاقل
يعرف بكام شرطا فالجواب ان تقول له يعرف بثلاثة
شروط احدهما تملكه نفسه عند الغيظ وتملكه نفسه
عند الشهوة وتركه ما لا يعنيه مع قدرته على الدخول
عليه قال سائل سايل وقال لك ما فروض الاسلام
فالجواب ان تقول له خمسة التمسك بكتاب الله تعالى

والتمسك بسنة نبيه محمد صلي الله وسلم وكف الاذي واكل
الحلال واجتناب محارم الله تعالي ورد المظالم الي اهلها
والتوبة في التقصير وفيها خمسة فقه في الدين وقوة
في اليقين وصبر علي قلة وقوة من ضيق وعفو عند
المقدرة وفيها خمسة معرفة الجليل واتباع التنزيل
وخوف التحويل والنهيا للرحيل والفكر الطويل وفيها
خمسة معرفة الله تعالي ومعرفة مكايد ابليس لعنه
الله تعالي وحب النفس واخلاص العمل وموافقة
للسنة وفيها خمسة حب الاخوان وحفظ الاهل والجيران
ونقض مكايد الشيطان والصدقة في طول العمر
والدوام وفيها خمسة نفي الهموم وحفظ المكان
وترك المأثم ورد المظالم الي اهلها واجتناب المحارم
وفيها اربعة الرد عن اخيك الغيبة والمصير عند
المصيبة والحضور عند العجيبة والسكوت عند الفتنة
وفيها خمسة التعوذ بالله والصدق والتوكل علي
الله والخوف من الله والشكر لله والاخلاص لله
وفيها خمسة الشفقة علي المسلمين والوفق
بالمجتهدين والبعد عن المضلين والرغبة في
الدين والفتوح للسالكين تمت

بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
علي يد كاتبه الفقير الي مولاه حسين
بن احمد المطهلي بلد المالكي مذهبا
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه
ولاخوانه ولجميع المسلمين
امين يارب العالمين
وصلي الله علي سيدنا محمد
وعلي اله وصحبه وسلم
سلما كثيرا ابدا ع

لتبين ويحنث يوم كنا بني ان يدي تشفيا
فان فعلت خيرا فكنا زايه وان فعلت شرا فعلا